مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

إشكالية الهوية في الفلسفة الحديثة (جون لوك) أنموذجاً

الكلمات المفتاحية:

(الذات- التجربة- الوعي-الشعور)

الملخص

الهوية سمة طبيعية وأبدية تصدر عن التطابق مع الذات والفرد أو الكيان الجمعي المكتفي ذاتيا. لقد أصبح للهوية أهمية كبيرة في العصر الحديث، حيث أهتم الكثير من الفلاسفة المحدثين بالذات الانسانية وتأكيد وجودها وتحديد كيانها، والعمل على تطويرها وتغيرها بشكل دائم.

تتشكل الهوية من خلال الذات أي من خلال انسجام الذات مع العقل، والذات تحمل الشعور والتفكير فتقف على الواقع وتقبل الرغبات والمطالب، وتوحد الصور الذهنية وتقابل العالم الخارجي. وهذا ما عمل به الفيلسوف الانجليزي (جون لوك) الذي أخترته كنموذج من نماذج الفلاسفة المحدثين. فالهوية عند لوك تعني التساوي الزماني والمكاني لوجود شيء ما.

لذا عرفوا الناس أسماء متفق عليها لتجسيد العمليات الداخلية لعقولهم. فالنفس تفكر دائما

تاريخ تقديم البحث:١٠/ ١١/ ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث:١١/ ١٢/ ٢٠٢٤

ا.م.د. سالي محسن لطيف(*)

ولها ادراك فعلي للأفكار في ذاتها باستمرار لأنها موجودة والتفكير الفعلي لا ينفصل عن النفس. وبهذا تنشأ المعرفة البشرية التي تشكل الهوية الشخصية للفرد وتستمد من التجربة، وتكون من خلال ملاحظة الاشياء المحسوسة في العالم.

وهذا ما تناولته في المحور الاول من البحث الذي هو بعنوان (لوك والهوية المعرفية). اما المحور الثاني (الهوية الاخلاقية من منظور ديني)'فقد وجدت ان لوك صرح بان القيم الاخلاقية الموجودة في العقل ليست أعتباطية لان جميع البشر بأستطاعتهم التوصل الى معرفة وجود الله القادر على فرض قانون يظبط أفعال الانسان سلوكه ويعاقب المخطئين. اذ اعتبر لوك ان مصطلح الاخلاق (قانون طبيعي) فكل ما هو ضروري لسلوك الانسان وفقا لحالته وحالته

(*) الجامعة المستنصرية / كلية الاداب
sallymohsen77@uomustansiriyah.edu.iq

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

تتمثل في الاسس المعرفية للمعرفة الاخلاقية.

أعتقد لوك ان من خلال الادراك الحسي نستطيع تكوين الافكار عن المحيط الخارجي وبالتالي نصل الى الوعي الذاتي بكل ما يحيط بنا وهنا يمكننا القول ان الوعي يمثل جوهر الهوية الشخصية.

توصلت في نهاية البحث الى ان الهوية عند لوك تتكون من خلال العقل الذي تخط عليه التجربة كل ما تدركه الحواس من الواقع عن طريق الشعور(الاحساس)، فهي تمثل عملية بناء الافكار البسيطة والمركبة.

وان الوعي عند لوك هو وعي التفكير، والوعي الذي يمتلكه الانسان يكون ناتج عن التجربة. فالهوية عنده هوية وعي الذات تجاه الباطن ووعيه تجاه العالم الخارجي.

ان الانسان يعرف هويته الاخلاقية عن طريق (الحدس) ويعرف وجود (الله) عن طريق البرهان، لذا نظر لوك الى الهوية الاخلاقية من منظور الدين على اساس ان الله هو المشرع للقوانين الكونية.

المقدمة

الإشكالية صفة نطلقها على موضوع ملتبس فيه، ومحاولة البحث عن إيجاد حل لهذا الإشكال ومن الموضوعات التي تعرضت للإشكالية هو (الهوية)، فالهوية تعني ماهية الشيء وحقيقته وهي متعلقة بالذات وقد أختلف مفهوم الهوية في الفكر الغربي الحديث عن بقية الأزمنة السابقة، نظراً للتحولات الفكرية التي حدثت في عصر النهضة، فأصبح الاهتمام بالإنسان وبالذات الإنسانية بشكل ملفت للنظر، كما أن تأكيد الكثير من الفلاسفة على الحرية وعلى فكرة تغير تفكير العقل البشري وجعل الموضوعات المطروقة على الساحة الفكرية تقدم حلولاً لإشكاليات الحياة التي قد تصادف الإنسان والإصرار على تطويره في كافة الميادين العلمية والمادية والثقافية وتأكيد هوية وجوده في هذا العالم وتميزه وتفرده عن أقرانه وتأكيد ذاته كل تلك العوامل دفعتني الى البحث في هذا الموضوع.

فكيف تناول الفلاسفة مفهوم الهوية عبر الفلسفة اليونانية والوسيطة وصولاً الى الفلسفة الحديثة؟ وما أهمية وجودها؟ وهل ما جاء به لوك من فهم للهوية مغاير عن بقية الفلاسفة كالفلاسفة العقليين مثلاً؟ وهل الهوية ترتبط بصقل شخصية الإنسان المعرفية والأخلاقية والدينية؟ وكيف يمكن للإنسان عند لوك تشكيل منظومته الذاتية وفق لونه التجريبي؟ كل هذه الأسئلة سأجيب عليها في ثنايا البحث أن شاء الله.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

تضمنت خطة البحث مدخلاً ومحورين بحثت في المدخل: مفهوم الهوية وتعزيز ثقافتها الأيدلوجية أما المحور الأول: فبحثت فيه عن لوك والهوية المعرفية. اما المحور الثاني: بحثت فيه عن الهوية الأخلاقية من منظور ديني.

المدخل: مفهوم الهوية وتعزيز ثقافتها الأيدلوجية -- الأيديوجية

الهوية هي حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتسمى أيضاً (وحدة الذات) (Self-unity) (جميل صليبا، صفحة ٢٠٨).

إذ ان هنالك علاقة تطابق مع الذات عند شخص ما أو جماعة اجتماعية ما في جميع الأزمنة وجميع الأحوال. وهي تتعلق بكون شخص ما أو كون جماعة معينة قادرة على الاستمرار في أن تكون ذاتها: وليس شخصاً أو شيئاً الآخر (طوني بيبت، ٢٠١٠، صفحة ٧٠٠).

من هنا كانت الهوية تمثل مقولة تعبر عن تساوي وتماثل موضوع أو ظاهرة ما مع ذاته. أو تساوي موضوعات عديدة ولما كان الواقع المادي في تغير مستمر، لذا لا يمكن أن تكون هناك موضوعات تنطبق هويتها بشكل مطلق على ذاتها وتحتوي الهوية على تمايزات كامنة وتناقضات يتم حلها خلال عملية التطور التي ترجع الى شروط معينة. ومن الجدير بالذكر أن كل هوية للأشياء تكون مؤقتة وانتقالية، بينما تطورها وتغيرها مطلقان.

الهوية أذن سمة (طبيعية) و(أبدية) تصور عن التطابق مع الذات والفرد أو الكيان الجمعي المكتفي ذاتياً (ديديه جوليا، ٢٠١٦، صفحة ٧٠٢).

في الحقيقة أن فهم مفهوم الهوية يقوم على إرجاع (مطابقة) معرفة جديدة الى ما نعرفه من قبل، وهنا تعد الهوية سببا للفهم. (المصدر نفسه، صفحة ٢٧٤).

ولهذا ظهرت إشكاليات متعددة بخصوص تحديد معايير الهوية الشخصية وكذلك إشكالية أخرى مرتبطة بتحديد الحقائق المهمة الخاصة بالهويات والتي يجب تضمينها في فكرنا التقويمي.

ونظراً لظهور هذه الإشكاليات نستطيع أن نقول أنه ليس هناك توافق بخصوص الإشكالية الأولى، فمن الصعب إحداث موازنة بين الحدوس الناتجة عن حالات متخيلة كعمليات زرع الدماغ مثلاً، التي تشير الى حلمية الاستمرار السيكولوجي، وبيت فمارستنا الفعلية في تتبع الأشخاص فضلاً عن معنى هويتنا كأشياء عينية، وهذا يربطنا بشيء يحمل صفة الجوهر (تسدهتدرتش، ٢٠١٨، صفحة ١٥٧٥).

لقد أصبحت الهوية خلال فترة معينة تصوراً ذات أهمية كبيرة في العلوم الإنسانية، فنجد في بدايات الفكر الفلسفي لم يتوقف الفلاسفة ما قبل سقراط. مثل بارمنيدس وهيرقليطس عن انشغالهم بالسؤال عن الذات وعن الآخر. (كاترين البيرن، ٢٠١٠، صفحة ١٧).

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

أي أن بارمنيدس جعل رابطة قوية بين الوجود والمعرفة، فالموجود هو ما يعرف وإذا كانت معرفتنا متاحة، ممكنة معنى ذلك أنه ممكن التعبير عنها (محمد جديدي، ٢٠٠٩، صفحة ١٨٢).

أما هيرقليطس فمبدأه قائم على الصيرورة والتغير الموجود فكل ما يوجد في عالمنا هو في حالة تغير دائم وتحول الى أشكال جديدة من الوجود، فلا شيء يبقى ويثبت. إذ يقول: ((نحن ننزل في النهر الواحد ولا ننزل فيه، فما من إنسان ينزل في النهر الواحد مرتين، فهو دائم التحقق والجريان)). هكذا تكون هوية الكائن الحي في تغير وتبدل مستمر (المصدر نفسه، صفحة ١٦٤).

وهكذا الحال بالنسبة لفلاسفة اليونان الآخرين مثل أفلاطون وأرسطو وسقراط أكدوا على ذلك من خلال فهم أصل وجود الإنسان، فهم هوية الإنسان من خلال الإجابة على أسئلة من أنا؟ ماذا أريد أن أكون؟ ما هو مصيري؟ وغيرها من الأسئلة التي مثلت الشغل الشاغل لفكر الإنسان.

أما بالنسبة الى سقراط فقد فرق بين الفلسفة والمعرفة لا على أساس النوع بل على أساس الموقف (Situation) فالفكر الإنساني في مواجهة العالم بمعارف متعددة، أي الفلسفة نفسها، وهي تضمن استقلالها وشموليتها وضرورتها إزاء المعارف. من هنا قال سقراط ((أعرف نفسك)) أي كونك ذات مفكرة واعية محيطة بالمعرفة (محمد جديدي، ٢٠٠٩، صفحة ٢٤٥).

و تغير مفهوم (الهوية) في الفترة الوسيطة، إذ كانت سيطرة الكنيسة في تلك الفترة على فكر الإنسان أثراً كبيراً في أعطاء الطابع الديني للهوية، نتج عن ذلك اضطراب وفوضى في شتى مجالات الحياة، فظهر ما يسمى بـ(الهويات الجماعية)، (Collective identities). وأصبحت الهوية الغربية ذا طابع ديني بسبب التأثير الكبير من قبل الكنيسة على أفراد المجتمع (نرومان ف كانتور، ١٩٩٧، الصفحات ٣٧-٣٨).

ولم يظهر استعمال مفهوم الهوية للفرد بشكل واضح إلا في القرن السابع عشر، حيث تم مطابقة بالعقل مع الذات وهذا ما تضمنته فكرة الهوية الشخصية (طوني بييت، ٢٠١٠، صفحة ٧٠١).

فالهوية تتشكل من خلال الذات أي من خلال انسجام الذات مع العقل، ويكون هذا التشكل في (الخيال) (imagination)، أي العيش والعمل مع هذا الخيال (المصدر نفسه، صفحة ٧٠٥). لذا أصبحت الذات المرجع الأول لنقطة البدء في التفكير الفلسفي، والذات من شأنها تفكر في البداية بأمر ذاتها، وهذا ما يتمثل في الميتافيزيقا التي تستند إليها الفلسفة الحديثة، من هنا سادت ميتافيزيقا الذات والكوجيتو معاً (مثنى ياسين، ٢٠٢١، صفحة ٣٦).

وعندما نقول أن الذات تفكر في ذاتها معنى ذلك أنها تحمل الشعور والتفكير فتقف على الواقع وتتقبل الرغبات والمطالب، وتوحد الصور

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

الذهنية وتقابل العالم الخارجي (ابراهيم مدكور، ١٩٧٩، صفحة ١٨٧). وهي بالتالي تشكل الهوية الشخصية لذات الإنسان ومكونة العقلي المعرفي الواعي تجاه العالم. وفي هذا يقول (ديكارت ١٥٩٦ – ١٦٥٠): "أقصد بلفظ الفكر كل ما شغله بحيث ندركه بأنفسنا إدراكاً مباشراً. من أجل هذا لا يقتصر مجال الفكر على التعقل والإرادة والتخيل. وإنما أيضاً يتناول الإحساس. لأني حين أقول: أنا أرى وأمشي أذن فأنا موجود، لذا تكون النتيجة صحيحة أي أنني لا أستطيع أن أشك فيها لأنها ترجع الى النفس التي لها وحدها ملكة الوعي أو التفكير على أي نحو آخر. وهنا تتحدد هويتنا الشخصية كوننا كائنات حية عاقلة» (رينيه ديكارت، ١٩٦٠، الصفحات ٩٣-٩٤).

أما (سبينوزا، ١٦٣٣-١٦٧٧) فاعتقد أنه كلما كان كائن مفكر يستطيع التفكير في أشياء أكثر فإننا نتصوره متضمناً لواقع لذا فإن الكائن الذي يستطيع التفكير في عدد لا محدود من الأشياء بعد لا محدود من الطرق هو حتماً كائن لا متناه بفعل التفكير، فالفكر هو بالضرورة إحدى صفات الله اللامتناهية (باروخ سبينوزا، ٢٠٠٩، صفحة ٨٤).

فبقدر ما تكون أفكار الأشياء وصورها الذهنية الموجودة. في عقولنا منظمة ومترابطة في النفس، تكون انفعالات الجسم أي (صور الأشياء)، على نفس النظام والترابط في الجسم. وهذا النظام والانسجام جزء من نسق وحدة الوجود (المصدر نفسه، صفحة ٣١٢). وهنا تكون الهوية عند سبينوزا جزء من نظام الوجود المرتبط بالطبيعة الطابعة (الله).

ونجد (لايبنتز ١٦٤٦ – ١٧١٦) أكد على أن الفكرة تمثل صورة أفكارنا أو اختلافها، وهذه الطريقة لا تحمل الأفكار في عقولنا إلا على أننا نفكر فيها، وكلما فكرنا فيها من جديد تحصل لنا عن الشيء نفسه أفكار أخرى وهكذا يتكون مضمون الهوية الشخصية (لايبنتز، ٢٠٠٦، صفحة ١٧٩).

وبهذا تكون الهوية الناطق المعبر عن شخصية الكائن الحي منذ سالف الأزمان ووفق إشكالية سياق العصر.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

أولاً: لوك (*) والهوية المعرفية

بحث (لوك) في كيفية وصول الإنسان الى معرفة الشيء من خلال استعمال عقله، وحاول ان يثبت ما ينبغي أن يؤمن به، وبما أن البشر يتمتعون بإرادة حرة، فلابد أذن من أن يفكروا ويصدروا الأحكام بأنفسهم، ولابد أن يكون (العقل mind) هو الحكم والمرشد النهائي في كل شيء

(*) جون لوك (Locke John) (١٧٣٢-١٨٠٤): فيلسوف مادي انجليزي، أنهم الى صراع الطبقات والأحزاب كفيلون واقتصادي وكاتب سياسي. تعلم في أكسفور. ودرس المنطق والفلسفة الإخلاقية والخطابة واللغة اليونانية، وله اهتمام كبير في الطب. كان من أهم إنجازاته هو مؤلفه الرئيسي (مقال في الفهم البشري) عام (١٦٩٠)، حيث أخرج فيه نظريته التجريبية المادية في المعرفة. وهي النظرية التي نقدها المذهب الأسمي عند (هوبر) والمذهب العقلاني عند (ديكارت). رفض (لوك) ما جاء به (ديكارت) من تبنيه (الأفكار الفطرية idents Fungal) وصرح بأن الخبرة (التجربة Experience) هي المصدر الوحيد لكل الأفكار. ومن مؤلفاته الأخرى (رسائل في الحكم) و(رسالة في التسامح) و(في التشريح) وخواطر في الجمهورية الرومانية سافر الى عدة دول منها فرنسا وهولندا ومكث في هولندا حتى توفي هناك سنة (١٧٠٤). راجع كل من:

روزنتال ويودين: الموسوعة الفلسفية، ص٤١٦.

تدهندرتش: دليل أكسفورد في الفلسفة، ص١٢٩٤.

أميل برهيه: تاريخ الفلسفة (القرن السابع عشر)، تر: جورج طرابشي، ج٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٢٤-٣٢٥.

(جون دن ويوسف كرم، ٢٠١٦، صفحة ٢٢٢).

لكن عقل الإنسان عند (لوك) يشبه الصفحة البيضاء (White page) الخالية من كل الأفكار والخصائص والصفات. أن أي فكرة توجد في الذهن إنما ترجع الى مصدر واحد فقط هو (التجربة أو الخبرة) عليها فقط تقوم كل معرفة ومنها تستمد كل عناصرها (عزمي إسلام، ١٩٦٤، صفحة ٥٣). وفي ذلك يقول (لوك): ((يمكن أن يجد الإنسان علامات خارجية يمكن التحكم بها، والتي بواسطتها يمكن أن تكون تلك الأفكار الثابتة، التي تتكون منها أفكاره))

(John Locke, 2009, p. 4).

أي ان (لوك) يؤمن بتكوين الافكار عن طريق الخبرة المكتسبة بواسطة الحواس التي أعتمد عليها المذهب التجريبي، وتحمل هذه الافكار صور لموضوعات عن العالم الخارجي، وبالتالي يكون الانسان أفكاره المعرفية من عالمه المحيط به. لذا رأى ان هنالك حاجة ماسة للبحث في أي الموضوعات التي تناسب أو لا تناسب فهمنا لكي تتم معالجتها وذلك لانه اعتقد ان الناس قلما يستهلكون طاقاتهم من أجل حل المشكلات التي لا يستطيع الذهن البشري حلها، لان هذا يؤدي به الى الوقوع في الشك في مشكلات أخرى، لذلك علينا ان نحرز تقدما في المعرفة ونعطي للشك فرصة أقل لكي لا يوقعنا في الظن والخطأ (فردريك كوبلستون، ٢٠٠٣، صفحة ١٠٠).

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

مـن هنا يسـتطيع الانسـان تكويـن هويته وفق تكوينه المعرفي في ضوء موضوعات ذهنه التي تنتج عنها افكار معينة.

فالهويـة عنـد (لـوك) هـي التسـاوي الزمـاني والمـكاني لوجود شيء ما، وهذه المسـألة هي الاكثر تعقيـداً مما تسـمح به هذه الصياغة (المصدر نفسـه، صفحة ١٣٣)

فالذهـن يسـتطيع أن يكـوِّن أفـكاراً مركبـة مسـتخدماً أفـكار بسـيطة كمـواد لـه، والإنسـان يسـتطيع أن يربـط فكرتـين بسـيطتين إو أكثـر في فكـرة واحـدة مركبة، وهـو ليس مقيـداً بالملاحظة والاسـتبطان (التأمل)، لكنه بإمكانـه ربط بصورة إراديـة معطيات الإحسـاس والتأمـل لكي يكون أفـكار جديدة يمكـن النظر الى كل فكـرة منها على أنها شيء واحد وتحصل على أسـماً واحداً (فردريك كوبلستون، ٢٠٠٣، صفحة ١١٢).

وهنا يتضح لنا مفهوم المعرفة (Knowledge) بأنه إدراك اتفاق أفكارنا واختلافها. وهذا الاتفاق أو الاختلاف يكون على أربعة أنواع هي:

الهوية: ونقصد بهـا أن الفعل الأصلي للعقل في إدراك أفـكاره الخاصة بالإحسـاس والتأمل الذاتي والـذي يميزهـا بعضهـا عن بعـض، مثـل (اللون الأبيـض) و(الدائـرة) ليسـاهما (اللـون الأحمـر) و(المربـع). فالهويـة هـي التـي تحـدد نـوع الـذات المشخصة المراد معرفتها.

التمييز المباشر للعلاقات بين الأفكار.

ملاحظة معية الأفـكار أو عدم معيتها في نفس الموضوع وبصفة خاصة في الجوهر.

معرفة الوجود الحقيقي، معرفة ما يقابل الفكرة في العالم الخارجـي، ويذكر لوك معرفتنا بوجود الله كمثال.

ويكـون كل تكويـن للافـكار مـن قبـل ذواتنا ومع أضافة ما نكتسـبه مـن العالم الخارجي، يندرج داخـل هـذه النـواع الأربعـة. (وليـم كلي رايـت، ٢٠١٠، صفحة ١٦٩).

وهـذه الأنـواع الأربـع هـي التي تحـدد تقويم معرفة الإنسـان بذاته وبالعـالم الخارجي المحيط به. فـما يحاول (لـوك) عرضه في كتابه (مقـال في الفهم البشري) هو مسـاعدة عملية في هذا البحث ويقوم بذلك من خلال طريقتين:

الأولى: أن يحـاول توضيح آلية العمل الناجحة للفهم البشري، مـدى ملائمته للمعرفة والتصديق العقـلاني، وما يمكن ان يعرفـه البشر وما لا يمكن أن يعرفوه.

الثانيـة: أن يشرح الأسـباب التي تـؤدي بوجه عام الى إخفاق الفهم البشري عملياً.

هاتـان الفكرتان لهـما أهمية كبيرة عنـد (لوك)، فـإذا كان البـشر لا يسـتطيعون مبدئيـاً معرفـة مـا يحتاجـون الى معرفتـه، فـإن أزمتهـم تلـك سـوف

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

تضع حكمة الخالق أو قدرته موضع شك. لكن إذا كان لا يسعهم التصرف وفق ما يفعلونه. فلن يكونوا مسيرين فقط، وهم بالتالي غير مسؤولين عن أفعالهم الظاهرة (جون دن ويوسف كرم، ٢٠١٦، الصفحات ٢٢٢-٢٢٣). لذلك جرَّبَ البشر في أنفسهم أفكاراً وعندما عرفوا أسماء متفق عليها لتجسيد العمليات الداخلية لعقولهم، تم تجهيزهم بشكل كافٍ للتعرف بالكلمات، لأنهم لا يستطيعون أن يتجاهلوا شيئاً سوى التصورات الخارجية، وما يأتي في الأصل يكون إما من الأشياء المحسوسة من الخارج، أو ما نشعر به داخل أنفسنا، من الأعمال الداخلية لأرواحنا. التي نحن واعون بها لأنفسنا (John Locke، ٢٠٠٩، صفحة ٣). وبهذا يكونوا قادرين على تشكيل هويتهم الذاتية المستمرة عن طريق مشاركة نفس الحياة المستمرة (Life continues) بواسطة جزيئات المادة المتدفقة باستمرار في تتابع يتحد بنفس الجسم المنظم بصورة جوهرية. وعندما نتحدث عن شخص ما بوصفه (هو هو) يكون هناك اتصال جسمي، ويكون لدينا معيار تجريبي (Empirical Standard) للهوية (فردريك كوبلستون، ٢٠٠٣، صفحة ١٣٤).

فالإنسان يعرف وجوده الخاص عن طريق الحدس (intuition)، ويعرف وجود الله عن طريق البرهان (المصدر نفسه، صفحة ١٥٧). لذلك فصل (لوك) بين التصور المتعلق بالشخص عن التصور الروحي (Spiritual Virtualization) لنفس غير مادية (كاترين البيرن، ٢٠١٠، صفحة ٣٤).

فالنفس تفكر دائماً ولها أدراك فعلي للأفكار في ذاتها باستمرار لأنها موجودة، والتفكير الفعلي لا ينفصل عن النفس. كما أن الأمتداد الفعلي لا ينفعل من الجسد، لذا فإن البحث عن بداية أفكار الإنسان هو نفس البحث عن بوابة روحه وبالتالي فإن النفس وأفكارها كالجسد وامتداده سيبدأن في الوجود معاً في نفس الوقت

(Lonus is P, 2003, p. 660).

من هنا أُعجبَ علماء النفس بالطرح السيكولوجي لأصول المعرفة عند (لوك)، إذ إن غايته كانت تنصب في البحث عن طبيعة المعرفة الإنسانية وحدودها، وهذا البحث يقتضي تحليل عناصر المعرفة أي أصولها السيكولوجية، وهذا ما قام به (لوك) (عمار الطالبي، ١٩٩٩، صفحة ١٨). لتحديد الهوية الشخصية، إذ إن انتقاء وعي المرء واختياره قد يكون دقيقاً للغاية، وعندما يتعلق الأمر بالماضي، فالوعي يصنع هوية بشخصية ويحدد هويته. ويمكن أن تعد نظرية لوك عن الهوية الشخصية صحيحة تماما، حيث يتم اعتبارها على وجه التحديد نظرية للمسؤولية الأخلاقية

(Galen Strawaso, 2011, p. 92).

ومرد صحة (لوك) هذه عن نظرته تجاه (الهوية الشخصية) هو أنه وجد أن النفس (Self) في الأصل هي لوح مصقول لم ينقش فيه شيء، وأن

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

التجربة هي التي تنقش فيها المعاني والمبادئ جميعاً.

والتجربة نوعان هما:

تجربة ظاهرة (Phenomenon experience) واقعة على الأشياء، أي (إحساس) (Feeling).

تجربة باطنة (Mystical experience) واقعة على أحوالنا النفسية أي (التفكير) (Thinking) (يوسف كرم، ٢٠١٢، صفحة ١٤٩).

وبالتالي تنشأ المعرفة البشرية التي تشكل الهوية الشخصية للفرد وتستمد من (التجربة)، وتكون إما من خلال ملاحظة الأشياء المحسوسة في العالم. أو عن طريق إعمال الإنسان لعقله والتركيز على الأفكار التي تجول فيه يستطيع أن يفكر ويعرف ويحكم بنفسه (جون دن ويوسف كرم، ٢٠١٦، صفحة ٢٣٦).

ولا تكون الكلمات التي يطلقها الإنسان إشارات إرادية. يفرضها على أشياء لا يعرفها. وإنما ستكون بمثابة علامات على لا شيء، أصواتاً بلا معنى، ولكن عندما يمثل لنفسه أفكاراً خاصة به ناتجة عن معرفة موافق على منحها الأسماء المشهورة، كما يفعل الرجال الآخرون، فإن ذلك بعد بمثابة أفكاره الخاصة (John Locke، ٢٠٠٩، صفحة ٥).

من هنا كانت المعرفة هي أداة التوافق أو عدم توافق بين أفكارنا. معبر عنها بحكم، والعلاقات بين أفكارنا تكون على ثلاثة أنواع هي: (التماثل والتغاير والإضافة والمشاركة في الوجود) (أميل برهيه، ١٩٨٣، صفحة ٣٤٢).

وبهذا حدد لوك منبع الهوية المعرفية التي تنطلق من الذات كونها الفاعل الأساسي لتحديد نوعية الأفكار التي تصوغها وهي مستعينة بـ (العالم الخارجي الحسي). وهي قادرة أيضاً على الشك والإيمان وبالتالي إيجاد التوازن الحقيقي لتلك المنظومة الإنسانية.

ثانياً: الهوية الأخلاقية من منظور ديني

لما كان تشكيل الذات يمثل الجانب الباطني للهوية الفردية، فهي أذن يتم تكوينها ضمن العلاقة مع المحيط ومع الآخرين، في صميم رمزية ضيقة أو واسعة، فالمجتمعات تتميز بتزايد دائم لرمز الانتماء المتعددة الحقيقية أو الرمزية التي ينضم إليها الأفراد (كاترين البيرن، ٢٠١٠، صفحة ٩). لذا نشأت الأفكار الأخلاقية من باطن الفرد، وهي ليست نسخاً من عناصر الطبيعة المختلفة، ويعد هذا الرأي هو البنية الأساسية في الفكر الفلسفي الحديث الذي يفترض وجود فجوة بين الحقائق المتعلقة بالعالم (Facts, about the world)

والقيم الإنسانية (human Values) التي يمكن قبولها أو رفضها (جون دن ويوسف كرم، ٢٠١٦، صفحة ٢٢٦). لذلك صرح (لوك) أن

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

اختراعات العقل البشري في مجال الأخلاق ليست اعتباطية، وذلك لأن جميع البشر باستطاعتهم أن يتوصلوا الى معرفة مؤكدة بالأدلة بوجود إله قادر على فرض قانون يضبط أفعال الإنسان ويعاقب أولئك الذين ينتهكونه، ولو أنهم فكروا في هذه المسألة، لابتكرت المجتمعات البشرية على مدى تاريخها مجموعة كبيرة من المفاهيم الأخلاقية وتبنت قيم أخلاقية متنوعة، ولنجحت الى حد ما في تطبيق هذه القيم من خلال الإلزام المباشر (المصدر نفسه، الصفحات ٢٢٦-٢٢٧).

لذا كانت ((راحة المجتمع ومزاياه التي لا يمكن الحصول عليها دون تواصل الأفكار، وكان من غير الممكن، أن يجد الإنسان علامات خارجية يمكن التحكم بها، والتي بواسطتها يمكن أن تكون تلك الأفكار الثابتة، والتي تتكون منها أفكاره)) (John Locke، ٢٠٠٩، صفحة ٤).

وهذه الأفكار الثابتة هي في الحقيقة ناتجة من الله الذي يسن القوانين الكونية والتي على الإنسان أن يؤمن بها لأنها تمثل دستوراً لحياته ولنظمه الفكرية والأخلاقية.

ومن هنا كانت آلية الفهم البشري في حد ذاتها والتي تختص بسلوكنا تسير (كما ينبغي) (asitshould – as it should)، لكن لا يمكن لتلك الآلية أن تسير على هذا النحو (المعرفة العملية للطبيعة) (Practical Knowledge of Nature) (جون دن ويوسف كرم، ٢٠١٦، صفحة ٢٢).

لذا كان مصطلح (الأخلاق) ليس فقط ما يسمى إعادة، ولكن أيضاً (قانون الطبيعة)، فكل ما هو ضروري لسلوك لإنسان وفقاً لحالته، وحالته تتمثل في الأسس المعرفية للمعرفة الأخلاقية، والتي تمثل تحليلات كمشاكل في نظرية القانون الطبيعي في القرن السابع عشر (James Tully, 1980, p. 7).

جعل لوك قانون الطبيعة هو الاساس العقلاني للمجتمع في حالة الطبيعة، وهو أيضاً أساس الالتزام بالقانون المدني في المجتمع (فريال حسن خليفة، ٢٠٠٥، صفحة ٢٥). فالحفاظ على وسائل العيش يتمُ اكتشافها عن طريق العقل الطبيعي، وهي بحكم الواقع مستمدة من القانون الطبيعي. يستمد (لوك) حق الحفاظ من القانون الأساسي للطبيعة الذي ينص على ضرورة الحفاظ على البشرية، فالواجب الأساسي المتمثل في الحفانظ على البشرية، وواجبة الطبيعي المتمثل في احترام ما يهدف الى الحفاظ على حياة الآخرين أو حريتهم أو جثثهم أو أطرافهم أو ممتلكاتهم، ينبع مباشرة من علاقة خاصة بين الله والإنسان لأن البشر كائنون كل صنعة صانع واحد قدير وحكيم بلا حدود. والجميع عبيد أرسلوا الى العالم بأمره وهم ملكه (James Tully ، ١٩٨٠، صفحة ٤).

إذن المصدر الرئيس لتحديد الهوية الأخلاقية يكون قوانين وسنن الله على الأرض، فهي وحدها الكفيلة بتطهير أرواحنا ونفوسنا من الشرور والرذائل وفي ذلك يقول لوك في رسالة في التسامح:

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

((أن الديـن الحـق شيء آخـر، إنـه لم يوجـد للفخفخـة المظهريـة، ولا لسـيطرة إلا كلـيروس، ولا للعنـف، بـل وجـد لتنظيم حيـاة النـاس وفقاً للفضيلة والتقوى، وعلى من شـاء أن ينضوي تحت لواء المسـيح أن يبدأ بإعـلان الحرب على رذائله هو واسـتكباره هو وشـهواته، وإلا فإنه بـدون طهارة الحياة، وصفاء الأخلاق، والشـفقة ووداعة النفس لم يشـعر الإنسـان بالراحة والطمأنينة (جون لوك، ٢٠٠٦، صفحة ٦). فالإنسان في العالم يكون محاطاً بعوامل عديـدة ورغبات مختلفة يحـرك رغباته الألم واللـذة (Pain and Pleasure) والخـير والشر (Good and Evil)، وذلـك من خلال تداخلها مع مفهومه عن السـعادة، فكل البشر يسـعون دائماً وراء تحقيـق السـعادة ويرغبون في كل مـا يرون أنه جـزء منها، كـما أن الإنسـان قد يختار عدم السـعي وراء السـعادة، لكن هذا لا يقلل من مسؤوليته عن اختيـار أفعاله (جون دن ويوسـف كـرم، ٢٠١٦، الصفحات ٢٣٠-٢٣١).

فعليه اسـتقامة سـلوكه، وهي لا تكوّن القسم الأصغـر في الدين والتقوى الصادقة، تتعلق بالحياة المدنيـة أيضـاً، وفيهـا تقـوم النجـاة سـواء لنفوس الناس وللدولة. لذا فإن الأفعال الأخلاقية تنتسب الى المحكمـة الظاهـرة (المحكمة العامـة اللاهوت الدينـي) والمحكمـة الباطنـة (الضمـير ومحاسـبة النفـس)، وتكـون خاضعـة للسـلطتين الحاكمـة: الحاكم المـدني والحاكم الذاتي (Civilruler and Self-ruler). أي الحاكم المدني والضمير (جون لـوك، ٢٠٠٦، صفحـة ١٠٧). فالضمـير يمثـل الباطـن فهو يميـز بين الخير والشر يأمـر ويرفض، وهـو القوة الموجـودة في داخل الإنسـان. وتكوين الشخصية الذاتية تعتمد عليه.

يبـدو أن (لـوك) لا يريـد أن يقـول أن (الذاتية الشخصية) تقوم في ذاتية النفس أي بقائها هي هي، ولكنه يرجعها الى ذاتية الشـعور بالأنا الذي يتذكر الآن فعـلاً ماضيـاً، ويعتقد أن التذكر يسـتلزم بقاء الأنا الذي يتذكر هو هو. هذه المسـألة يراها (لوك) تتجاوز دائرة التجربة البحتة فلا يريد أن يعرض لها (يوسف كرم، ٢٠١٢، صفحة ١٥٢).

وبهـذا يكـون عمل الذاكـرة كمحفز لتشـكيل الهوية الفردية. فالزمرة تقوم بتنشيئة الفرد اجتماعياً، والفرد بأخـذ هويته منها. لكن في الوقت ذاته يتأثر ويؤثـر في محيطـه الخارجـي (فردريك كوبلسـتون، ٢٠٠٣، صفحـة ٩). وبالتـالي تقع عليه مسـؤولية إدارة ذاتـه والتحكـم فيهـا وفق شـكل هويته التي أختارهـا، وعندهـا يتم التعامل مـن الآخرين وفق منظومته الأخلاقية.

فالله قد أعطى للإنسـان العقـل الذي يعرف به حقائـق الأخلاق عـن طريق البرهـان. وقد أوحى بمبـادئ الأخـلاق في الكتب المقدسـة، لذلك فإن (التجربـة والعقـل والوحـي) (Experience, Reason and revelation) تجتمـع لكـي تقيـم الأخـلاق عـلى أسـاس راسـخ (وليـم كلي رايت، ٢٠١٠، صفحة ١٧٣).

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

فالإنسان مسؤول أمام الله وأمام أقرانه من الناحية الأخلاقية عن سلوكه. لأن عقله قادر على أن يفكر جيداً في أي فكرة ونتائج أي فعل، أو أنه يرفض أن يفعل ذلك والعقل بطبيعته حر دائماً في أن ينتقي ويختار بين البدائل المتاحة، وهو يفعل ذلك وفقاً لنزوعه الفطري في حب اللذة وكراهية الألم (المصدر نفسه، الصفحات ١٧٣-١٧٤).

والحكم الرئيسي (للوك) يكمن في أن الإنسان يستحق العقاب على ارتكابه فعلاً شريراً لأن هذا الفعل يبرهن أن الإنسان قد أفسد ذوقه وقدرته على التمييز، ويعتمد هذا الحكم في ترابطه، وكذلك في قوة حجته على أنه مقياس لسلوك الإنسان لا صلة له بما يروق للإنسان وما ينجذب إليه (جون دن ويوسف كرم، ٢٠١٦، صفحة ٢٣٣).

لذلك صرح (لوك) بأننا نحتاج الى (الوعي) (Awareness) الذي لا ينفصل عن كل تفكير بالمعنى الديكارتي، وعن كل إدراك تجريبي وفق (لوك)، فهو لا ينفصل بنفس القدر عن الاهتمام المصاحب للوعي (Galen Strawaso، ٢٠١١، صفحة ٥٤).

فالوعي الذي يمتلكه المرء لتجربته وأفعاله في الحاضر. هو الوعي الذي لا ينفصل عن التفكير، وذلك لأن التجربة ضرورية بالنسبة له فهو المكون الأساس لها (Ibid, p. 75).

وبهذا تتحدد هوية الفرد من خلال وعيه الإدراكي للتجربة وقدرته على اختيار سلوكيات حياته الأخلاقية.

والسؤال الذي يتبادر الى أذهاننا: هل الإنسان يستطيع توجيه حياته باتجاه السعادة من خلال تحديد هويته وفضائله الأخلاقية؟

أجابنا (لوك) قائلاً: ان لكل فانٍ روحاً خالدة، قادرة على السعادة الأبدية أو الشقاء الأبدي، ونجاتها تتوقف على فعل واعتقاد ما هو ضروري في هذه الحياة لتحصيل رضا الله، وما أمر به الله. ونستنتج من ذلك:

أن الإنسان ملزم قبل كل شيء بمراعاة هذه الأمور. لذا عليه أن يبذل كل ما في وسعه للبحث عنها وإنجازها.

لما كان الإنسان لا يتعدى على حقوق الآخرين بعبادته الخاطئة، أو يضر بالناس الآخرين بعدم مشاركته في آرائهم الدينية الصحيحة، ولما كان خسرانه لا يضر بسعادة الآخرين، فإن الحفاظ على نجاة كل إنسان إنما تعود إليه هو وحده (جون لوك، ٢٠٠٦، صفحة ١٠٧).

إذن من حق كل إنسان أن يفعل كل ما يؤمن أنه يرضي الله. وبالتالي يحصل على نجاته من الظلال والألم والعذاب، فالطاعة واجبة أولاً لله، وبعد ذلك للقوانين (المصدر نفسه، صفحة ١٠٩).

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

الخاتمة

توصلت من خلال بحثي الى النتائج التالية:

نصل الى تشكيل الهوية عند لوك من خلال ذلك العقل الذي تخط عليه التجربة كل ما تدركه الحواس من العالم الخارجي عن طريق الشعور (الأحساس)، فهي تمثل عملية بناء الأفكار البسيطة ومن ثم المركبة والقيام بالاختيار عن طريق الوعي.

الوعي عند لوك هو وعي التفكير، فالوعي الذي يتملكه الانسان ناتج عن تجربته في افعاله الحاضرة وهو بالتالي لاينفصل عن التفكير.

طرح لوك أصول المعرفة طرحاً سيكولوجياً تمثل في طبيعة المعرفة الإنسانية وحدودها.

أن الفعل الاساسي للعقل هو ادراك افكاره الخاصة بالاحساس والتأمل الذاتي ومحاولة تمييز أحدهما عن الآخر، فالهوية هي التي تحدد نوع الذات المشخصة.

الهوية عند لوك هي هوية (وعي)، وعي الذات تجاه ذاته الباطنية – الداخلية، ووعيه تجاه العالم الخارجي الآخرين (الواقع التجريبي).

يعرف الإنسان هويته الأخلاقية عن طريق (الحدس) ويعرف وجود (الله) عن طريق البرهان، وقد أوحى مبادئ الاخلاق في الكتب المقدسة.

نجد في الوقت المعاصر صدى تفكير لوك حول علاقة الفكر بالوجود وقدرة الهوية الذاتية على توحيد أشياء مختلفة، وكذلك أن معرفة الإنسان محكومة بخبرته.

إنسان اليوم عليه أن يتعقل وجوده وكيانه أفضل من تعقله أساليب التدمير والقتل والعنف الذاتي والخارجي.

المصادر والمراجع

- Galen Strawaso. (2011). Lockeon Personal identity. Prinsetion and Oxford.
- Ibid. (بلا تاريخ).
- James Tully. (1980). A Discoures ,, ,on property John Locke and his adversaries. London New York: university press.
- John Locke. (2009). Essay Human understanding.
- Lonus is P. (2003). Classics of Philosophy. New York.
- ابراهيم مدكور. (١٩٧٩). المعجم الفلسفي. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون الأميرية.
- المصدر نفسه. (بلا تاريخ).
- أميل برهيه. (١٩٨٣). تراريخ الفلسفة (القرن السابع عشر) (المجلد ج٢). بيروت: جار الطليعة للطباعة والنشر.
- باروخ سبينوزا. (٢٠٠٩). علم الاخلاق. بيروت: مركز دراسات الوجود العربية.
- تسدهندرتش. (٢٠١٨). دليل أكسفورد في الفلسفة (المجلد ج٢). بيروت –لبنان: يبيى

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

- جميل صليبا. (بلا تاريخ). المعجم الفلسفي. مصر: الهيئة العامة لشؤون الأميرية.
- جون دن ويوسف كرم. (٢٠١٦). جون لوك والفسلفة الفرنسية. القاهرة: فارس للنشر والتوزيع.
- جون لوك. (٢٠٠٦). رسالة التسامح. مطبعة سرور.
- ديديه جوليا. (٢٠١٦). معجم الفلاسفة والمصطلحات الفلسفية. بيروت – لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية/ دار المؤلف للنشر والطباعة والتوزيع.
- روزنتال وزديودين. (١٩٨٥). الموسوعة الفلسفية. بيروت – لبنان: دار الطليعة.
- رينيه ديكارت. (١٩٦٠). مبادئ الفلسفة. مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- طوني بييت. (٢٠١٠). مفاتيح اصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عزمي إسلام. (١٩٦٤). جون لوك. مصر: دار المعارف.
- عمار الطالبي. (١٩٩٩). مدخل الى عالم الفلسفة. الدوحة: مركز الحكمة.
- فردريك كوبلستون. (٢٠٠٣). تاريخ الفسلفة. القاهرة: المجلس الاعلى ببثقافة.
- فريال حسن خليفة. (٢٠٠٥). المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- كاترين البيرن. (٢٠١٠). الهوية والهويات. دمشق: وزارة الثقافة المؤسسة العامة السورية للكتاب.
- لايبنتز. (٢٠٠٦). مقال في الميتافيزيقا. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- مثنى ياسين. (٢٠٢١). الذات وتجليات المعنى (دراسة فلسفية في آفاق فلسفة ريكو). العراق – الموصل: دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد جديدي. (٢٠٠٩). الفلسفة الاغريقية. بيروت: مطابع الدار العربية للعلومن.
- نرومان ف كانتور. (١٩٩٧). الترايخ الوسيط قصة الحضارة البداية والنهاية (المجلد ج٢). مصر: عين للدراسات والبحوث الانسالنية والاجتماعية.
- وليم كلي رايت. (٢٠١٠). تاريخ الفلسفة الحديثة (المجلد ط١). بيروت – لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.
- يوسف كرم. (٢٠١٢). تاريخ الفلسفة الحديثة. مؤسسة هنداوي.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

The problem of identity in modern philosophy (John Locke) As a model.

Sally Mohsen

Summary:

Key words: (self-experience-awareness-feeling).

Identity is a natural and eternal characteristic that results from identification with oneself, the individual, or a self-sufficient collective entity. Identity has become of great importance in the modern era, as many modern philosophers have been interested in the human self, confirming its existence, and defining its entity And work to develop and change it permanently.

Identity is formed through the self,that is ,through the harmony of the self with the mind. The self carries feeling and thinking, so it stands on reality, accepts desires and demands, unifies mental images, and confronts, unifies mental images, and confronts the outside world. This is what the English philosopher (John Locke), whom I chose as a model of modern philosopher. For Locke, identity means equality. The temporal and spatial existence of something.

So they gave people agreed-upon names to represent the inner processes of their minds. The soul is always thinking and has an actual perception of thoughts in itself constantly because they exist and actual thinking is inseparable from the soul and thus human knowledge arises that forms the individuals' personal identity.

It is derived from experience, and is through observing tangible things in the world.

This is what I addressed in the first section of the research, which is entitled) Locke and Cognitive Identity).

As for the second axis (moral identity from a re logos perspective),I found that Locke stated that the moral values existing in the mind are not arbitrary because all human beings are able to reach knowledge of the existence of God who is able to impose a law that regulates human actions and behavior and punishes those who err. Locke considered the term morality

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

to be a "natural law", so everything that is necessary for human behavior according to his condition and condition is represented by the cognitive foundations of moral knowledge.

Lock emphasized consciousness on the basis that experimental sensory perception is inseparable from the thinking of a person who is aware of his present awareness.

At the end of the research, I concluded that identity, according to Locke, is formed through the mind, on which experience records everything that the senses perceive of reality through feeling (sensation). It represents the process of constructing simple and complex ideas.

According to Locke, consciousness is the consciousness of thinking, and the consciousness that a person possesses is the result of experience.

For him, identity is the identity of self- awareness towards the inside and his awareness towards the outer world.

Man knows his moral identity through (intuition) and knows the existence of (God) through proof, so Locke looked at moral identity from the perspective of religion on the basis that God is the legislator of universal.